حجم الأسرة في ريف قضائي الحي والنعمانية (دراسة في جغرافية السكان)

أ.د ناجي سهم رسن ، أ.م.د ناصر والي فريح
جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية

تعرف الأسرة على أنها جماعة مكونة من الزوج والزوجة واولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون في سكن واحد [1] والاسرة في الريف تتصف بتمسكها بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد ، والاسر كبيرة الحجم تحقق لافرادها الامن الاقتصادي والاجتماعي الذي يحتاجونه ، اذ يحتاج العمل الزراعي الايدي العاملة ، فكلما زاد حجم الاسرة زاد دخلها وتوفير الامن الاقتصادي لها . يمثل الاطفال اهمية اقتصادية كبيرة في المجتمع الريفي ، وتشارك الزوجة بكثير من العمليات الانتاجية داخل المنزل وخارجة وكذلك يعمل الاطفال في سن مبكرة في الريف ، وبالتالي فهم لايشكلون عبئا اقتصاديا بل قوة اقتصادية.

وتباينت نظرة الحكومات الى الحجم المفضل للاسرة الذي ترسمه في الغالب بناءً على توجهاتها المبنية على ما يتوفر لديها من موارد من حيث الكثرة او الندرة او على حالتها من حيث السلم او الحرب ، وشغل حجم الاسرة الصغيربال المتزوجين وبدأ التفكير والتخطيط والشروع في تحديد العدد المفضل للاسرة حيث يظهر ذلك في الدول المتقدمة وكذا الحال بالنسبة للكثير من ذوي التحصيل العلمي المرتفع والسكان العاملين بشكل اوضح في الدول النامية . وان كان يصح ذلك على السكان الحضر في الغالب ، الا ان المجتمع الريفي بقى يفضل ويشجع الحجم الكبير للاسرة حيث ان اضافة مولود جديد للاسرة يعني اضافة قوة وسطوة اجتماعية واقتصادية في مجتمع يعتمد الزراعة نشاطا اقتصادياً اساسيا في ظل عدم الاعتماد على الالة بشكل كبير بل الاعتماد الاكبر على اليد العاملة البشرية اذ بلغ معدل حجم الاسرة في ريف كل من قضائي النعمانية والحي 8،2 / فرد و8،0 / فرد على التوالي .

اتجهت الدراسة الى تناول حجم الاسرة في ريف وحدتين اداريتين من محافظة واسط (قضاء النعمانية وقضاء الحي) خريطة (1) بغية التعرف على مدى الاختلاف في حجم الاسرة بينهما ان وجد وما هي مسببات ذلك ، معتمدين نتائج عينة تم تصميم استمارة استبيان لهذا الغرض
(ملحق1) وزعت على ريف منطقتي الدراسة لسد النقص الحاصل في البيانات التي تخدم البحث بواقع(92) استمارة موزعة على منطقتي الدراسة . ان موضوع البحث لم يتم تتناوله دراسات جغرافية

على نطاق واسع وانما هناك دراسات قليلة كدراسة زهران عبد الله الرواشده التي تناولت حجم الاسرة واثرها في حجم السكان في قضاء المحمودية [2] ووردت اشارات في كتاب جغرافية سكان العراق لمؤلفه الدكتور احمد نجم الدين الى حجم الاسرة وتم تصنيفها الى اسر كبيرة الحجم واخرى متوسطة الحجم وثالثة صغيرة الحجم [3] ودراسة حميد وكاع سيسان الجياشي عن حجم الاسرة في محافظة المثنى ، وهذه الدراسة جاءت بتفاصيل كثيرة عن حجم الاسرة في محافظة المثنى من وجهة نظر جغرافيةعلى مستوى الريف والحضر[4] ودراسة الدكتور ناجي سهم رسن عن السكان الحضر في محافظة واسط مؤكدة على العوامل المؤثرة في حجم الاسرة والتوقعات المستقبلية لحجم الاسرة في حضر محافظة واسط [5].

تهدف الدراسة تناول حجم الاسرة في ريف قضائي الحي والنعمانية التابعين لمحافظة واسط , كون الاسرة نواة المجتمع التي ان صلحت صلح سواها ، سيتناول البحث العوامل المؤثرة في حجم الاسرة ، المتمثلة بالقيم والعادات والتقاليد فضلا عن التحصيل الدراسي للزوجين ، والعمر عند الزواج الاول لكل من الزوجين ، واستخدام وسائل تحديد النسل ، والمستوى المعيشي للاسرة .

تتوقع الدراسة ان الاسر كبيرة الحجم سيبقى هدفا لارباب الاسر الريفية لفترة ليست قصيرة ما دام الاقتصاد الاسري يعتمد النشاط الزراعي بالدرجة الاساس , ذلك النشاط الذي يحتاج الى اليد العاملة في ظل عدم الاعتماد على المكننة على نطاق واسع .

خلصت الدراسة الى ان ارتفاع نسبة الامية بين السكان من بين الاسباب الرئيسة المؤثرة في ارتفاع حجم الاسرة ، فضلا عن القيم والعادات والتقاليد التي لاتزال تفضل الحجم الكبير للاسرة ، حيث تعد مصدر جاه وصطوة وقوة ليس للاسرة فقط وانما للعشيرة حيث النظام العشائري لايزال له مكانة كبيرة في مجتمع منطقة الدراسة ، وتوصلت الدراسة الى ان ربات الاسر يفضلن عددا اقل من العدد الذي يفضله ارباب الاسر من الابناء ، ولعل ذلك يعود الى ان تربية الاطفال والاهتمام بشؤون المنزل يقع على عاتق المرأة ، مما يعني زيادة الجهد المبذول مع زيادة عدد الابناء ، وكشفت الدراسة ان ثلث ربات الاسر في ريف منطقتي الدراسة يستعملن نوعا او اكثر من انواع وسائل تحيد النسل ، رغم الميل للزواج المبكر لكل من الذكور والاناث.

خريطة (١)

منطقة الدراسة من محافظة واسط وموقعها بالنسبة للعراق

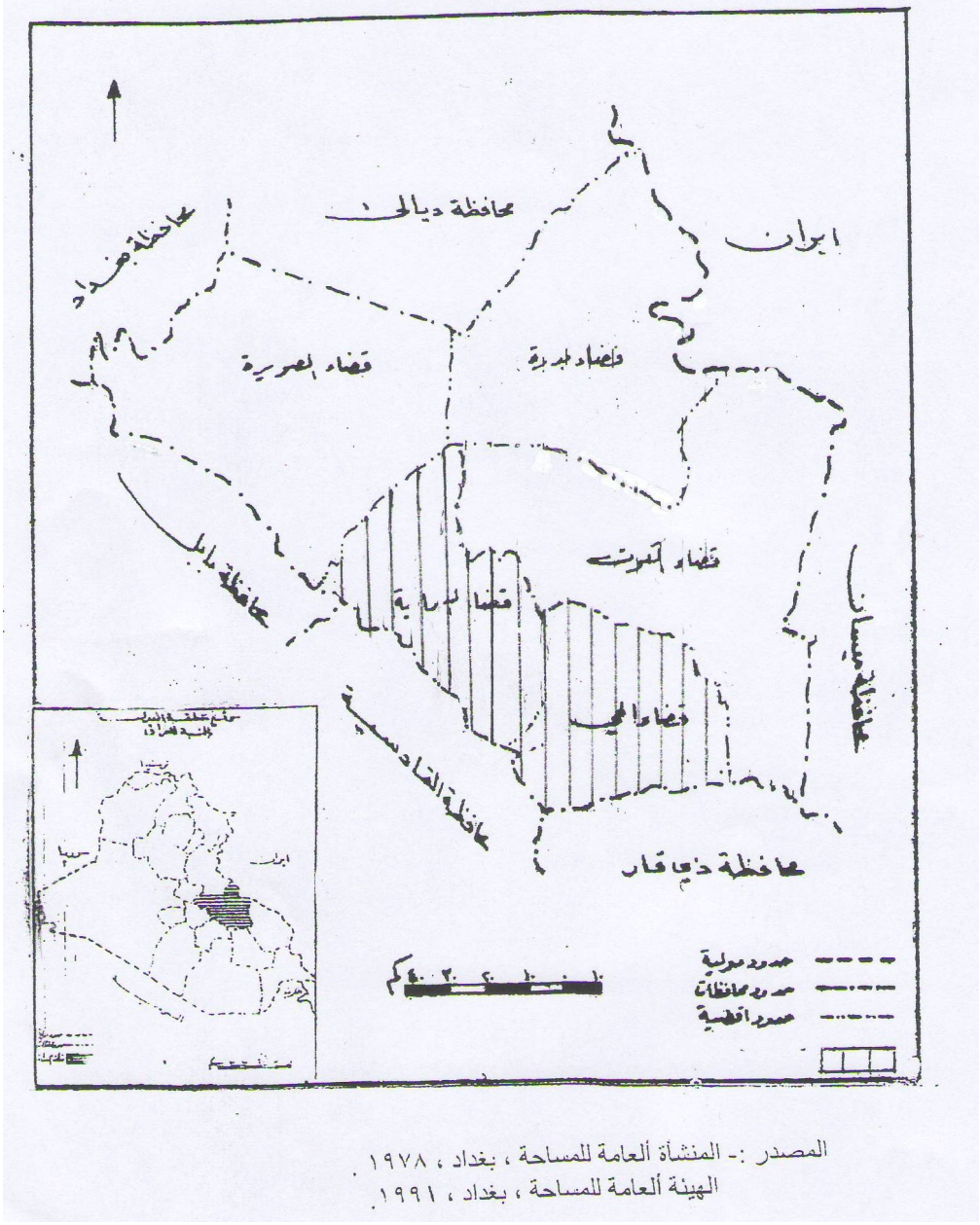

المصدر :- المنشأة العامة للمساحة ، بغداد ، ١٩٧٨ .
الهيئة العامة للمساحة ، بغداد ، ١٩٩١ .

اولا- التوزيع الجغرافي لحجم الاسرة

ان حجم الاسرة مسألة اختيارية ، يزيد الانسان من نسله متى يشاء ويقلله متى يشاء ، وقد تتدخل الدولة لاسباب في تقليل حجم الاسرة لاسباب سياسية او انتاجية البلد غير كافية بسبب قلة مواردها الاقتصادية بحيث لا تكفي اعالة السكان ، او لدوافع اجتماعية كالرغبة في عدم توزيع الميراث على عدد كبير من افراد الاسرة . وتتميز مناطق الارياف في العالم بكبر حجم الاسرة فيها [6].

ويتاثر حجم الاسرة بعوامل متعددة سواء أكانت اقتصادية ام اجتماعية ، اذ ان القيم والعادات والتقاليد تعد من بين العوامل البارزة التي اثرت في حجم الاسرة . فالاسر كبيرة الحجم مدعاة للفخر والجاه والقوة ، لذا كان ولا يزال تفكير السكان في المجتمعات الريفية زيادة حجم الاسرة وبلغ معدل حجم الاسرة في ريف كل قضائي النعمانية والحي 8،2 فرد و 8،0 فرد لكل منها على التوالي وهو اعلى من نظيره في ريف الامارات العربية المتحدة اذ بلغ 6،5 فردا [7] ويبدو ان ذلك واضحا في منطقتي الدراسة فهو يقترب بشكل كبير فيهما من بعضة جدول (1) اذ بلغ معدل حجم الاسرة الكبيرة والمتوسطة في ريف قضاء النعمانية 78,6% وبلغ 78,2% في ريف قضاء الحي . الا ان الميل كان اكثر للاسر التي يزيد حجمها عن 10 أشخاص في ريف قضاء النعمانية اذ بلغ29,3% في حين كان 49,2% في ريف قضاء الحي بينما كان في ريف محافظة ديالى 37% [8] . اما الاسر صغيرة الحجم التي تتراوح بين(1-3)-(4-6) فرد هو الاخر متشابها في ريف القضائين اذ بلغت 21,5% في ريف قضاء النعمانية في حين كان 20% في ريف قضاء الحي وهو بهذا لا يمثل نبسة مرتفعة من مجموع الاسر ويبدو ان حجم الاسر الصغيرة يعود الى ان تلك الاسر لم تصل بعد المدة الكافية على انجاب عدد اكبر من الابناء .

ودفع التفكير بالحجم الكبير للاسرة الذكور الى الزواج باكثر من واحدة لغرض زيادة عدد الولادات وان كان الميل اكثر للولادات الذكور ، الا ان الدراسات تشير الى ان الزواج باكثر من واحدة وان كان يزيد من عدد الابناء للرجل الا انة يقلل من خصوبة المرأة فضلا من ان المرأة في المناطق الريفية تسعى لانجاب اكبر عدد ممكن من الابناء كي تضمن الابقاء على زوجها , وبلغت نسبة المتزوجين باكثر من واحدة في ريف قضاء النعمانية 10,8% في حين بلغت في ريف قضاء الحي 7,5% (جدول2)

جدول (1)

التوزيع الجغرافي لحجم الاسرة في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

حجم الاسرة	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
3-1	2	21,5	0	20
6-4	12		8	
9-7	32	48,3	23	57,5
10فاكثر	19	29,2	9	22,5
المجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يفضل السكان الريف العيش سويا مع ابنائهم في مسكن واحد حتى المتزوجين منهم كما ان الابناء المتزوجين هم ايضا يحبذون ذلك ، وهذا جزء من القيم والعادات والتقاليد التي تسود في ريف منطقة الدراسة كما هو في بقية الريف العراقي اذ بلغت نسبة الابناء المتزوجين الذين يعيشون مع ابائهم في المسكن نفسه 45% في ريف قضاء الحي في حين بلغت نسبتهم 53,8% في ريف قضاء النعمانية . وهذا يعني ان هناك ميلا لدى المتزوجين في الريف للسكن في مساكن مستقلة الا انها في الغالب مجاورة لمسكن الاب حتى ان بعض القرى تاخذ اسمها من اسماء الاشخاص .

شكل(1)

التوزيع النسبي لحجم الاسرة في ريف قضائي النعمانية والحي

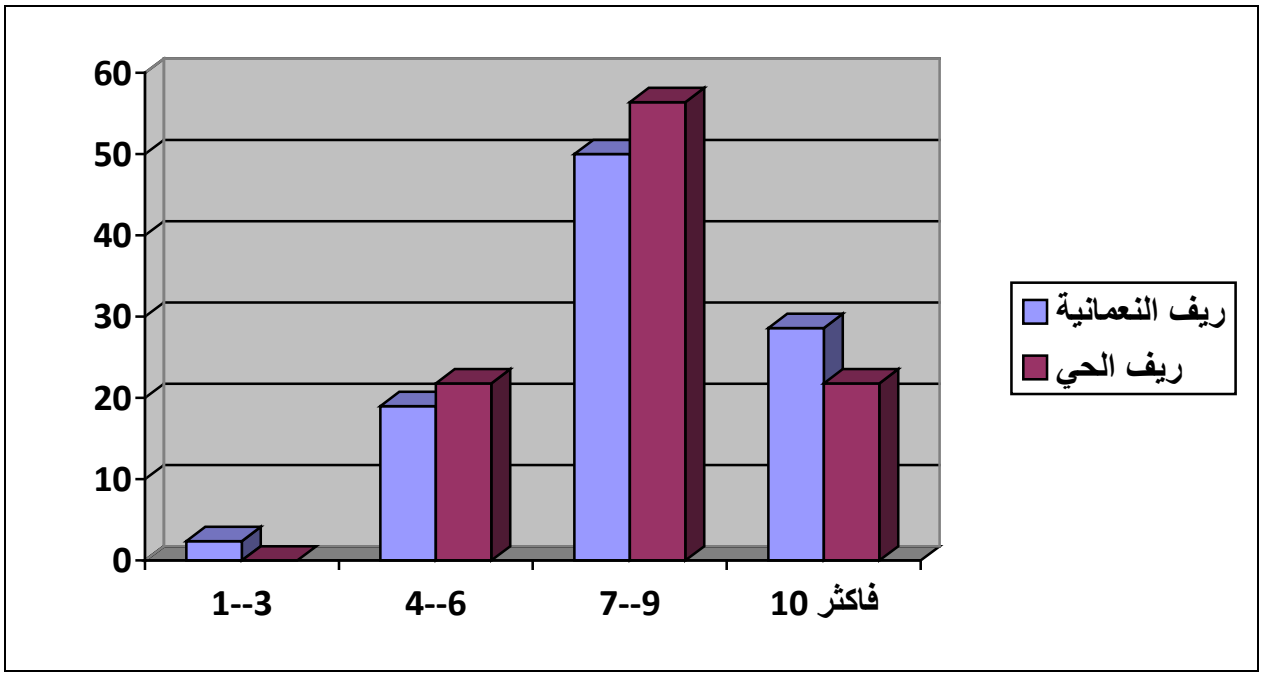

المصدر :الجدول(1)

جدول(2)

التوزيع الجغرافي للمتزوجين باكثر من واحدة في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010حسب عدد الزوجات على قيد الحياة

الوحدة الادارية	عدد الزوجات على قيد الحياة							
	1		2		3		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء النعمانية	58	89،2	6	9،3	1	1،5	65	100
قضاء الحي	37	92،5	2	5	1	2،5	40	100
المجموع	95	90،5	8	7,6	2	1،9	105	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

ثانياً: العوامل المؤثرة في تباين حجم الاسرة

تؤثر في حجم الاسرة عوامل متعددة وبعضها يجذب نحو الزيادة واخرى صوب النقصان كما ان تلك العوامل تتباين بين المجتمعات بل تتباين داخل المجتمع الواحد كما انها تختلف من فرد الى اخر داخل الا سرة الواحدة تبعا للمهنة والتحصيل العلمي والمستوى الثقافي والاقتصادي ومدة الحياة الزواجية والعمر عند الزواج والتركيب العمري للزوجة وعوامل اجتماعية متمثلة بنوع المولود واخرى تتعلق بالخلفية الاجتماعية للسكان والتي سنتطرق لها كالاتي:

1- العوامل الاقتصادية والاجتماعية :

أ- الدخل الشهري

للدخل الشهري دور بارز في حياة الانسان اذ ان صحتة ماهي الا نتاج نوع وكمية الغذاء الذي يتناوله ، ومايتناوله الانسان له علاقة مباشرة بموستوى الدخل . وترتبط القدرة الانجابية للفرد سواء كان ذكرا ام انثى بحالته الصحية كما ان الامراض الخاصة بالجهاز التناسلي تؤدي الى منع الانجاب مباشرة من خلال الاصابة ببعض الامراض [9] ويلاحظ من الجدول (3) ان دخل الاسرة يتباين بين سكان ريف قضائي النعمانية والحي وهو ادنى لسكان ريف النعمانية مما هو عليه لسكان ريف الحي اذ بلغت نسبة السكان الذين يحصلون على دخل شهري منخفض اقل من 200 الف دينار عراقي 43،1% و 22،5% . وجاءت النتائج معاكسة في فئة الدخل الشهري 201-400 الف دينار فهي اعلى في ريف قضاء الحي في حين وصلت الى 29،2% في ريف قضاء النعمانية وتقاربت نسبة الحاصلين على دخل شهري جيد في ريف القضاءين الا انها لاتمثل الا نسبة منخفضة لكل منها .

ويمكن الاشارة الى ان العرف الاقتصادي يؤكد على انه كلما زاد دخل الاسرة يرافقه ارتفاع في عدد افراد الاسرة وهذا يتفق مع السكان في المناطق الريفية رغم انه يكون على النقيض من ذلك في المناطق الحضرية فالسكان ذو الدخول المرتفعة في الغالب يميلون الى انجاب عدد اقل من الابناء في المناطق الحضرية كون الاطفال يشكلون عبئا اقتصاديا على خلاف ما هو عليه في المناطق الحضرية .

جدول (3)

الدخل الشهري للاسرة في ريف قضائي النعمانية والحي (1000 دينار) لعام 2010

الدخل الشهري	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
200 فاقل	28	43،1	9	22،5
400-200	19	29،2	18	45،0
600-401	12	18،5	10	25،0
800-601	5	7،7	3	7،5
801 فاكثر	1	1،5	–	–
المجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

ب- المهنة

تتعدد المهن التي يزاولها السكان في ريف قضائي الحي والنعمانية رغم سيادة النشاط الزراعي فيهما على المهن الاخرى واستقطابه اغلب العاملين حتى انه فسح المجال واسعا امام الاناث لمزاولة تلك المهنة فالعمل الزراعي في الغالب اسري , اذ ان افراد الاسرة ينجزون ما يتطلبه العمل الزراعي ذكورا واناثاً ، كما ان القرى تتميز بروابط الاجتماعية بين سكانها اذ انهم في الغالب ان لم يكونوا مرتبطين برابط القرابة فهم من عشيرة واحدة . كما تتميز المهن ببساطتها وتعددها وهي مهن ثانوية كالسائق والحارس والكاسب والمعاون الطبي والعاملين في الجيش والشرطة وغيرها .

ولبيان نوع المهنة التي يمارسها الفرد في حجم الاسرة والذي له علاقة بالتحصيل الدراسي ومستوى التعليم يمكن ملاحظة بيانات جدول (4) الذي يكشف عن ارتفاع نسبة العاملين في القطاع غير الحكومي في ريف كل من قضاء الحي وريف قضاء النعمانية اذ بلغت 65% و 56،9% لكل منها على التوالي .

جدول(4)

مهنة رب الاسرة في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

مهنة رب الأسرة	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
حكومي	28	34،1	14	35
غير حكومي	37	56،9	26	65
المجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

ج- مستوى التعليم

يؤثر التعليم تأثيرا كبيرا في رفع المستوى الحضاري للفرد وتباينه من مكان لاخر . مما يعني ان سني الدراسة التي يقضيها الفرد تعد احد الركائز الاساسية في تطوير وتنفيذ خطط التنمية في البلد . ويرتبط حجم الاسرة الى حدما بعدد سنوات التعليم التي مر بها الابوان . فقد اثبتت الدراسات ان هناك علاقة عكسية بين سنوات الدراسة وعدد الاطفال الذين تنجبهم الاسرة . فكلما قضى الاب والام سنوات اكثر في مقاعد الدراسة وارتفع مستوى تحصيلهم العلمي ، قلت رغبتهم

في انجاب عدد كبير من الاطفال . اذ يساعد التعليم على ترشيد السلوك نحو الانجاب بشكل يتفق وحاجات الفرد وقدراته وبما يتناسب ووقت الابوين ومواردهما ، من خلال تاثيره في العوامل الاخرى ، اذ يزيد من مستوى الثقافة والوعي ، ويحفز الفرد للاطلاع والتعرف على الحياة بتفصيلاتها المختلفة . وبالتالي يدفع بالابوين الى مقارنة مستمرة بين مواردهما وحاجات ابنائهم . كما يساهم التعليم في الظروف المحيطة بالقرارات التي يتخذها الفرد ازاء الانجاب ، اذ يساعد المرأة على تعميق معرفتها واستخدامها لوسائل منع الحمل ويشجعها على تاخير سن الزواج ، ويدفعها للمشاركة في العمل ، مما يؤدي الى انخفاض مستويات الانجاب . كما ان وعي الاناث وما ينجم عن التعليم وما يحدثه من تغير في نمط تفكيرهن يدفعهن الى عدم اعطاء دور مميز للانجاب ، ومن ثم العمل على تحديده [10] . تشير اغلب الدراسات ان للتعليم دور في رفع الحالة الحضارية للفرد وبالتالي تطوير المجتمع وامكانية تحديد الاحتياجات المستقبلية المتوقعة من العاملين بالنشاطات الاقتصادية المختلفة [11].

كما ان التعليم يسهم في الخصوبة فالوالدين الاكثر تعليما يرغبان في تكوين اسر اصغر حجما [12] يعد التحصيل الدراسي من بين اولاليات اهتمام الحكومات حيث انه تخصص نسبة من الميزانية لهذا الغرض فارتفاع مستوى التعليم للفرد يسهم في رفع انتاجه كما يسهم في اختلاف نظرته للحياة وتشير البينات جدول (5) الى ان ربع سكان ريف الحي من الاميين بينما 7،6 % من سكان ريف النعمانية اميين رافقه ارتفاع نسبة الحاصلين على شهادة الابتدائية وهي تزيد عن ربع الذكور في ريف كل من قضاء الحي وقضاء النعمانية وتتباين مستويات التعليم لمراحل الدراسة الاخرى وان تقاربت في مرحلة المتوسطة والثانوية الا انها تميل الى الارتفاع في النعمانية كما يتضح من جدول (5) ان الامية تتفشى بين الاناث في المناطق الريفية اذ بلغت 42،0% في ريف قضاء الحي بينما كانت 35،4% في ريف قضاء النعمانية وقاربت هذه النسب الاناث الحاصلات على التعليم الابتدائي وهذا يعني ان نسبة الحاصلات على شهادة الابتدائية فما دون تزيد على ثلاثة ارباع الاناث المتزوجات في حين لم تظهر اي نسبة للحاصلات على التعليم الجامعي في ريف قضاء الحي بينما مثلت 4،5% في ريف قضاء النعمانية .

التحصيل الدراسي له اثار متعددة فهو يحدد نوع المهنة التي يمارسها الانسان كما يؤثر في الخصوبة وتطور المجتمع . والاسر التي تتمتع بمستوى تعليمي مرتفع تتميز بالميل الى عدد اقل من الابناء وهذا يعني حجم اسراصغر مما هو عليه في الاسر ذات التعليمي المتدني . وغالبا ما تتميز الاناث في المناطق الريفية بارتفاع الامية بينهن اكثر مما هي عليه لدى الذكور الذين هم ايضا ترتفع بتنهم الامية وان كانت ادنى مما هي عليه لدى الاناث .

جدول (5)

المستوى التعليمي للزوجين في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

المستوى التعليمي	الزوج				الزوجة			
	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي		ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
امي	5	7،6	10	25	23	35،4	17	42،5
ابتدائية فما دون	18	27،7	11	27،5	25	38،5	12	30
متوسطة	11	16،9	6	15	10	15،4	5	12،5

ثانوية	12	18،5	5	12،5	2	3،1	2	5
دبلوم	8	12،4	4	10،0	2	3،1	4	10
بكالوريوس فاكثر	11	16،9	4	10،0	3	4،5	–	–
المجموع	65	100	40	100	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

2- العوامل الديموغرافية :

أ- العمر عند الزواج الاول عند الزوجة : يميل سكان المناطق الريفية للزواج المبكر ويعد هذا من بين العادات الاجتماعية المتوارثة ولعل ما شجع على ذلك سيادة حرفة الزراعة التي يمارسها سكان المناطق الريفية والتي تتطلب يدا عاملة تسهم في الانتاج وان كان بعضها يعد بطالة مقنعة . واذا ماتم الاعتماد على الالات الزراعية فان حجم البطالة فان سيرتفع بشكل اكثر . والزواج المبكر يعني ان المراة ستتمتع بعدد اكبر من السنوات للانجاب على خلاف تلك التي تتزوج بعمر اكبر . ومن ملاحظة جدول (6) يتضح انما يزيد على 20% من الاناث يتزوجن قبل بلوغهن سنة 15 عام في ريف النعمانية وهي اعلى مما هي علية في ريف قضاء الحي اذ بلغت 15% ويمكن ان يعزى ذلك الى ارتفاع نسبة الامية بين سكان الريف وبشكل خاص الاناث. وعدم وجود فرص عمل في الدوائر والمؤسسات التعليمية مما يسهل زواج الاناث في سن مبكر ويستمر الحال في الزواج المبكر للاناث بعمر (15-19) سنة حتى ان نسبة من تزوجن ضمن هذه الفئة العمرية زائدة عن نصف الاناث المتزوجات في ريف قضائي الحي والنعمانية. وتنخفض نسبة الاناث اللاتي يتزوجن ضمن الفئة العمرية (25-29) سنة حتى انها لاتزيد عن 3،1% في ريف قضاء النعمانية .

جدول(6)

العمر عند الزواج الاول في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

الفئات العمرية	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
14-12	14	21،5	6	15
19-15	33	50،8	22	55
24-20	16	24،6	8	20
29-25	2	3،1	4	10
المجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

ب-مدة الحياة الزواجية: يحدد سن الزواج التي يتضح من جدول (7) انها مرتفعه بسبب هذا النوع من الزواج مما يعني ان هناك مدة طويلة تتيح للمراءة اكبر عدد من الابناء حتى ان من تتراوح مدة الزواج بين (16-20) سنة (21-25) سنة بلغت 50% من مجموع الاناث المتزوجات في ريف رقضاء الحي في حين كانت ادنى من ذلك في ريف قضاء الحي حتى بلغت 47،% من مجموع الا انها رغم انخفاضها هذا اذ انها تمثل نسبة كبيرة من مجموع الاناث المتزوجات في حين بلغت نسبة الاناث المتزوجات اللاتي مضى على زواجهن 10 سنوات 50% من مجموع الاناث المتزوجات في ريف قضاء الحي بينما بلغت 48،4% في ريف قضاء النعمانية وهذا يعني ان هناك امكانية الانجاب عدد اضافي من الابناء كون الاناث المتزوجات من صغار السن في الغالب.

جدول(7)

مدة الحياة الزواجية في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

مدة الحياة الزواجية	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
5فاقل	11	16،9	10	25
10-6	14	21،5	10	25
15-11	9	13،9	5	12،5
20-16	10	15،4	6	15
25-21	11	16،9	5	12،5
26فاكثر	10	15،4	4	10
مجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

ج- العمر الحالي للزوجة: عمر الانسان انعكاس للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعادات الغذائية لذلك المجتمع كما انة انعكاس لحالة السلم او الحرب . ولعمر الزوجة دور في الخصوبة وبالتالي على حجم الاسرة الا ان متوسط العمر المرتفع للمرأة في المجتمعات المتقدمة لم يواكبه ارتفاع في حجم الاسرة لتاخر سن الزواج من جهة ونظرة كل من المرأة والرجل الى ان الاسر صغيرة الحجم لها مزايا حسنة يحبذها سكان المجتمعات المتقدمة . في حين يفضل السكان في الدول النامية والتي يعتمد اقتصادها النشاط الزراعي الاسر كبيرة الحجم . ويتضح من جدول (8) ان نسبة مرتفعة من الاناث المتزوجات في ريف كل من قضائي النعمانية والحي يقعن ضمن الفئات العمرية اقل من 34 سنة بنسبة بلغت لكل منها 64،6% و 62،5% لكل منها على التوالي . اي ان مايقرب من ثلثي الاناث المتزوجات لديهن فرصة الانجاب حتى خمسة عشر سنة قادمة ، على اعتبار ان سن اليأ س للمرأة هو(49) سنة [13] مما يعني ان المرأة بامكانها انجاب سبع ابناء حتى تصل سن اليأس . في حين كانت نسبة الاناث المتزوجات بعمر50 سنة فاكثر قلية .

جدول(8)

عمر الزوجة الحالي في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

عمر الزوجة الحالي	ريف قضاء العمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
14-12	-	-	-	-
19-15	1	1،5	2	5
24-20	9	13،8	6	15
29-25	17	26،2	10	25
34-30	15	23،1	7	17،5
المجموع	42	64،6	25	62،5
39-35	4	6،2	6	15
44-40	8	12،3	2	5
49-45	8	12،3	4	10
55-50	3	4،6	2	5
55 فاكثر	-	-	1	2،5
المجموع	23	35،4	15	37،5
المجموع الكلي	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

ثالثا : توقعات مستقبلية لحجم الاسرة

تهتم الدراسات السكانية في اعطاء تصورات مستقبليه لموضوع البحث الذي تتناوله بغية الاستفادة منه في وضع الخطط والدراسات المستقبلية من قبل المخطيين ورجال الدولة. ويتم اعتماد بيانات سنتين مختلفتين من خلال اساليب احصائية لغرض الحصول على التوقعات المطلوبة للسنة المراد الحصول على التوقع لها . ولعدم التمكن من الحصول على بيانات سنتين مختلفتين تم اعتماد بينات سؤالين لعينة الدراسة احدهما : العدد المفضل من الابناء وثانيهما :اعتماد المرأة وسائل منع الحمل للتوصل الى التوقعات المستقبلية لحجم الاسرة .

يتضح من الجدول (9) ان الميل لانجاب عدد اكبر من الابناء يبدو واضحا في المناطق الريفية حتى بلغت نسبة الذين يفضلون عددا من الابناء (اكثر من 7) في النعمانية 87،1% من عدد ارباب الاسر . وكان هناك توجه للاناث المتزوجات نحو استعمال موانع الحمل في ريف كل

جدول (9)

عدد الابناء المفضل لرب الاسرة في ريف قضائي النعمانية والحي لعام 2010

عدد الابناء المفضل	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
3-1	11	16،9	10	82،5
6-4	32		23	
9-7	20	49،2	7	17،5
10فاكثر	2	33،9	–	–
المجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

من قضائي النعمانية والحي (جدول10) وربما هو حصيلة ما افرزته وسائل الاعلام المرئية متمثلة بالفضائيات المتعددة التي شاعت مع احتلال العراق ، فضلا عن ان النساء المتعلمات الحاصلات على قدر من التعليم اكثر استعمالا لوسائل منع الحمل وفي الغالب تشير الدراسات الى ان قلة عدد الابناء من خلال عدم تكرار عملية الحمل والانجاب تحعل المراة تتمتع بصحة افضل من تلك التي تنجب عددا اكبر من الابناء . وليس بالضرورة ان يرافق استعمال موانع الحمل انخفاض عدد الولادات اذ ربما تستخدم للمباعدة بين الولادات . وبما ان المراة الريفية تتزوج بعمر صغير فهذا يعني وان هي اسخدمت موانع الحمل ستنجب عددا كبيرا من الابناء .جدول (10)

استخدام موانع الحمل للاناث المتزوجات في ريف قضائي الحي والنعمانية لعام 2010

استخدام موانع الحمل	ريف قضاء النعمانية		ريف قضاء الحي	
	العدد	%	العدد	%
نعم	10	15،4	12	30
لا	55	84،6	28	70
المجموع	65	100	40	100

المصدر: الدراسة الميدانية

الخلاصة والاستنتاجات

خلصت الدراسة الى عدة استنتاجات وهي كالاتي :

1- حجم الاسرة الكبير (7 فأكثر) فرد سيبقى هو المفضل في ريف قضائي النعمانية والحي الى سنوات قادمة ليس قليلة حتى انه مثل 78،6% من مجموع الاسر في ريف كل منها .

2- للتعليم دور في حجم الاسرة وكان نصيب السكان من التحصيل الدراسي المتدني او الامية كبيرا وخاصة للاناث مما كان له انعكاسه على تفضيل حجم الاسرة الكبير .

3- اتضح من الدراسة ان وسائل الاعلام المرئية خاصة بعد الانفتاح على الفضاتيات لها اثر ليس كبيرعلى حيز التطبيق من حيث الميل الى حجم اصغر للاسرة وان كان ذلك الميل بدأ يصل الى تفكير السكان .

4- العادات والتقاليد المتوارثة سيبقى اثرها في تفضيل الاسر كبيرة الحجم له ما يحبذه فالاسر كبير الحجم تعني في المجتمع الريفي القوة والجاه والسطوة وخاصة اذا كان المواليد من الذكور .

5- المهنة السائدة في ريف قضائي النعمانية والحي الزراعة التي يفضلها السكان على غيرها من المهن فهي لا تتطلب اي قدر من التحصيل الدراسي بقدر ما تتطلب قدرا من الخبرة والمهارة التي يكتسبونها من عملهم بها .

6- كشفت الدراسة عن ان خمس النساء المتزوجات تزوجن قبل بلوغهن خمسة عشر عاما مما يؤثر على صحتهن رغم انه يعني زيادة عدد سنوات الانجاب التي تمهد لانجاب عدد كبير من الابناء.

7- اتضح من الدراسة ان ما يقرب من ثلثي الاناث المتزوجات في ريف كل من قضائي النعمانية والحي بعمر 34 سنة فما دون مما يهأ فرصة اكبر لانجاب عدد اكثر من الابناء على اعتبار ان سن اليأس للمرأة 49 سنة .

8- وسائل الحمل بدأ يتم اعتمادها من النساء في ريف قضائي النعمانية والحي وان كانت بنبسة غير مرتفعة الا انها تؤشر وجود وعي صحي وانجابي للمرأة رغم تدني تحصيلها الدراسي .

المقترحات

1- ينبغي الاهتمام بالصحة الانجابية للمرأة وتوفير الخدمات الطبية لهذا الغرض .

2- توفير فرص عمل متعددة مساندة للنشاط الزراعي ومعتمدة عله .

3- من الضروري رفع مستوى التحصيل الدراسي لسكان الريف والتشجيع على الاستمرار بالدراسة حتى مراحل متقدمة منه .

4- ربط المناطق الريفية بالمناطق الحضرية بطرق مواصلات جيدة لرفع المستوى العلمي للسكان من خلال مواصلة الدراسة ووصول السلع والبضاع من والى المناطق الريفية .

ملحق (1)

استمارة استبيان

الاستمارة خاصة بدراسة حجم الاسرة في ريف قضائي النعمانية والحي في محافظة واسط ، المعلومات لغرض البحث العلمي وليس للنشر في الصحف . يرجى الاجابة عن الاسئلة حسب طبيعتها ، شاكرين لكم تعاونكم .

الباحثان : د. ناجي سهم رسن ، د.ناصر والي فريح
جامعة واسط / كلية التربية / قسم الجغرافية

معلومات خاصة بالزوج:

محل الاقامة : القضاء ( ) الناحية: ( ) القرية: ( )

مكان السكن : مع الاهل ( ) في بيت مستقل( ) عدد افراد الاسرة( )

العمر : (سنة) العمر عند الزواج الاول( ) سنة مدة الحياة الزواجية ( ) سنة

التحصيل الدراسي :( ) المهنة : ( ) الدخل الشهري ( )الف دينار

عدد الزوجات على قيد الحياة : ( ) عدد الابناء لكل زوجة ( )

عدد الابناء المفضل : ( )

معلومات خاصة بالزوجة :

العمر لكل زوجة: ( ) سنة ( ) سنة ( ) سنة ( ) سنة

العمرعند الزواج الاول لكل زوجة: ( ) سنة ( ) سنة ( ) سنة ( ) سنة

مدة الحياة الزواجية لكل زوجة: ( ) سنة ( ) سنة ( ) سنة ( ) سنة

التحصيل الدراسي لكل زوجة على قيد الحياة: ( ) ( ) ( ) ( ) استخدام موانع الحمل

لكل زوجة على قيد الحياة: ( ) ( ) ( ) ( )

عدد الابناء المفضل لكل زوجة على قيد الحياة: ( ) ( ) ( ) ( ) ( )

المصادر والهوامش

(1) موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد ، 2009 ،ص103 .

(2) زهران رواشدة ، قضاء المحمودية (دراسة في جغرافية السكان) ، رسالة ماجسير غير منشوره ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الجامعة اللبنانية ،1985 103.

(3)1حمد نجم الدين ، سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، 1982 .

(4)حميد وكاع سيسان الجياشي ، حجم الاسرة في محافظة المثنى (دراسة في جغرافية السكان رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2010

(5) ناجي سهم رسن،حجم الاسرة في حضر محافظة واسط (دراسة في جغرافية السكان)مجلة اداب الكوفة ، العدد 2 ، 2008 .

(6)عباس السعدي ، جغرافية السكان ، ج1 ، مديرية دار الكتب ، بغداد ، جامعة بغداد ،2001 ، ص403 .

(7) فايز محمد العيسوي ، المحددات الاقتصادية والاجتماعية وتاثيرها علىمستويات الخصوبة عند المراة الاماراتية(رؤية جغرافية) الجمعية الجغرافية الكويتية(308)،2006،ص10 . (8)حسن علي نجم الجبوري ، التباين المكاني لسكان الارياف في محافظة ديالى للمدة من (1987– 1997) ن رسالة دكتوراه غيرمنشورة ، كلية كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2006 ،ص 92 .

(9)عبد الله الطرزي ، مباديء في علم السكان ، دار الفرقان ، عمان ، 1990 ،ص20 . . (10)عباس السعدي ، جغرافية السكان ، ج1 ، مديرية دار الكتب ، بغداد ، جامعة بغداد ،2001 ، ص406 .

(11)عبد الله عطوي ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2001 .

(12)عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان، ج2، مديرية دار الكتب للطباعة ولنشر ، بغداد ، 2002 ، ص807.

(13) فتحي ابو عيانه ،دراسات في علم السكان ،دار النهضة العربية ، 2002 ، ص81 .